في وجوب اعتقاد أن الحق تعالى لا يحويه مكان كما لا يحويه زمان

لتعديم وجوده في حكم خلقه فان المكان يحويهم وقد قدمنا انه مباين لخلقه
في سائر المراتب فانه تعالى كان ولا مكان ولا زمان وذاته تعالى لا تقبل
الزيادة ولا النقصان وهو الذي انشأ الزمان وخلق المتمكن والمكان فلا
اينية له تعالى فان قيل فما المراد بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فانه يوهم
الاينية عند ضعفاء العقول فالجواب كما قاله سيدي محمد المغربي الشاذلي
انه لا ابهام لان الاينية في هذه الاية راجعة الى الخلق لانهم هم المخاطبون
في الاين اللازم لهم لا له تعالى فهو تعالى مع كل ساحب اين بلا اين لعدم مماثلته
لخلقه في وجه من الوجوه انتهى وسياتي بسط ذلك في المبحث بعد ان شاء الله
تعالى وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات ليس الحق تعالى لنا
باين لان من لا اينية له لا يقبل المكان قال وذلك نظير قولهم المكان لا يقبل
المكان فاذا كان لا اين لمن له اين فكيف يكون الاين لمن لا اين له يعقل انتهى
وقال ايضا في الباب الثامن والاربعين منها انما امر الله تعالى عباده
بالسجود وجعله مقام قربة في قوله واسجد واقترب وبقوله صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اعلاما لنا في نسبة الفوقية اليه
كنسبة التحت اليه فالساجد يطلب السفل بوجهه كما ان القائم يطلب
الفوق بوجهه ويرفع يديه الى السماء في حال الدعاء فلا كان القائم يطلب
من الله تعالى من جهة السفل فجاء جعل الله تعالى السجود حال قربة اقرب
وقربت من الحق لا لينفيه عباده على انه لا يقيده تعالى الفوق عن التحت
ولا التحت عن الفوق لتنزهه عن صفات خلقه انتهى وسياتي بسط ذلك
في المبحث بعد ان شاء الله تعالى خاتمة رايت في كتاب البهجة المنسوبة
لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ما نصه اعلموا ان عباد الله

لا تدخل الارض وانما تصعد الى السماء قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فوصفه سبحانه وتعالى في جهة العلو لله على العرش
استوى وعلى الملك استولى وعلمه محيط بالاشياء بدليل سبع ايات
في القرآن العظيم في هذا المعنى لا يمكن ذكرها لاجل اهل المحاصل وعوننا انتهى
فلا ادري اذ ذلك الكلام دس على الشيخ في كتابه ام وقع في ذلك في بدايته
ورجع عنه لما دخل الطريق فان من المعلوم عند كل عارف بالله تعالى انه
تعالى لا يحيز والشيخ قد شاعت ولايته في اقطار الارض فيبعد ان مثله
القول بالجهة قطعا وقد ذكر الشيخ محي الدين بن العربي انه لا يلزم من
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ان يكون تعالى في جهة الفوقية
دون غيرها بدليل قوله وهو الله في السموات وفي الارض ظرفية تليق
بجلاله واجمع المحققون ان سجود الحق تعالى حال السجود صعود وان
كان السجود في اسفل سافلين واما قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم اي
يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا من فوق رؤسهم هذا هو الاعتقاد
الحق قلت ويصح حمل قول السيد عبد القادر السابق انه تعالى في جهة
العلو حيث جاء على ان مراده بجهة العلو الجهة التي قصد العبد قضاء
حاجته منها عند الحق وان كانت في السفليات هذا لا يبعد على بقاء
الشيخ انتهى والله تعالى اعلم

المبحث الثامن في وجوب اعتقاد

ان الله تعالى بعد ايجاده كما في حال كونه في العماء حال كونه مستو على العرش
في حال كونه السموات والارض في حال كونه اقرب الينا من حبل الوريد
وكل واحد من هذه المعيات الخمس حالة تخصها من مراتب الاختصاص
ومراتب العلم كما بسط الكلام على ذلك الشيخ محي الدين في الباب السابع
والسبعين ومائة من الفتوحات فراجعه فان قلت فهل هو تعالى بعد

Copyright © Qatar University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)